Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«قالت يهود: نعم يا أبا القاسم، نعينك على ما أحببت...

تم خلا بعضهم إلى بعض فقالوا: «إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه - ورسول الله ﷺ إلى جنب جدار من بيوتهم قاعد - فمَنْ رجلٌ يعلو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيريحنا منه»؟.

وصعد يهودى فألقى الصخرة، لكن بعد أن كان المصطفى قد تحرك من مكانه.

ولم تَزده فعلتهم علمًا بغدرهم، لكنها زادته تصميمًا على حسم شرهم.

* * *

وعاد إليهم ﷺ، فحاصرهم ست ليال من شهر ربيع الأول، من السنة الرابعة للهجرة...

واستسلموا، بغير قتال، لحكم المصطفى عليهم بالجلاء... وتضرعوا إليه أن يدعهم يذهبون بما حملت الإبل.

فسمح لهم بها الرسولُ المنتصر ﷺ.

وبلغ بهم الحرص، أن راحوا ينزعون الأخشاب من دورهم ليحملوها معهم. ومضوا بالنساءِ والأولاد وما حملت الإبل من مال ومتاع إلى عشيرتهم فى خيبر، ولم يكن دَوْرُها قد حان بعد...

فكأنما كانوا فى خروج الجلاءِ، فى ضغطة الحسر! وصدق الله تعالى:

﴿ ..... هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ
مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾
وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ
اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا
قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ
عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ